مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

سلسلة اوراق تحليل السياسات

الشعبوية الرقمية:
كيف تساهم الخوارزميات في تشكيل خطاب «الدعاية» وصعود القادة السياسيين؟

مقتدى عثمان علي

ملحوظة:

إن كل الآراء الواردة في ورقة تحليل السياسات هذه تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من 70 شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

الشعبوية الرقمية:

كيف تساهم الخوارزميات في تشكيل خطاب «الدعاية» وصعود القادة السياسيين؟

الباحث

مقتدى عثمان علي

تداخل التكنولوجيا والسياسة

في عصرنا الحالي، تتشابك التكنولوجيا والسياسة بشكل جذري، مما أفرز استراتيجية سياسية جديدة وحاسمة تُعرف بـ "الشعبوية الرقمية". تعمل هذه الاستراتيجية على إعادة صياغة العلاقة بين الساسة والجماهير، مستفيدة من ديناميكيات الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي وتحليل البيانات لتعزيز تواصل مباشر بين «ثنائية الشعب والساسة»[1]. هذا التعقيد المتزايد يؤدي إلى صعود قادة سياسيين يظهرون وكأنهم يمثلون نبض المجتمع بشكل غير مسبوق. يقدم هذا التحليل نظرة معمقة للشعبوية الرقمية، مستعرضاً تعريفها، آليات عملها، تأثيراتها، شكلها في المجتمعين العربي والعالمي، وتحدياتها المستقبلية على الديمقراطية[1].

ماهية الشعبوية الرقمية (Digital Populism)

قبل التحول الرقمي، تجسدت الشعبوية كتيار سياسي يتبنى خطاباً انقسامياً يقوم على ثنائية "الشعب النقي" في مواجهة "النخبة الفاسدة". كانت أشكالها التقليدية تعتمد على الأحزاب والزعامات التي تخاطب القواعد الشعبية بلغة بسيطة وعاطفية، وتستثمر الأزمات الاجتماعية والاقتصادية لتعزيز شعبيتها وتقديم نفسها كصوت مباشر للإرادة العامة[2].

مع بزوغ الشبكات الاجتماعية بوصفها «الفضاء العام الجديد» أو الفضاء الرقمي، أعادت الشعبوية تعريف أدواتها، مولدةً نمطاً جديداً هو الشعبوية الرقمية.

التطور النوعي للشعبوية

الشعبوية الرقمية ليست مجرد استمرار للشعبوية الكلاسيكية في فضاء جديد، بل هي تطور نوعي في الأسلوب والأدوات والبنية التفاعلية. أتاحت المنصات الرقمية (مثل إكس، فيسبوك، تيك توك، ويوتيوب) فرصة غير مسبوقة للزعماء السياسيين لتجاوز الوسائط التقليدية (الأحزاب، الإعلام الرسمي) والتوجه مباشرة إلى الجمهور، في تواصل يبدو شخصياً، لحظياً، وغير خاضع للرقابة المؤسساتية.

يعتمد هذا النمط على توظيف أدوات رقمية مثل» الميمات»، «الهاشتاغات»، «البث المباشر»، «والترندات»، لنقل رسائل سياسية سريعة التأثير وسهلة الفهم. وقد أشارت دراسات حديثة (مثل دراسة جامعة أكسفورد 2023 ومجلة Nature Communications 2024) إلى أن الخطاب العاطفي، المستفز، أو القائم على التخويف يحظى بتفاعل وانتشار أعلى بكثير من الخطاب المتزن، مما يمنح الشعبويين تفوقاً تنافسياً في المجال الرقمي[2].

1 . Sena Eksi, Digital Populism: The Internet and the Rise of Right-wing Populism, Available on: https://www.populismstudies.org/, Accessed on: September 28, 2025.

2 . See: Cas Mudde, Populism: A Very Short Introduction (2017).

الإطار المفاهيمي

من الناحية الأكاديمية، تُفهم الشعبوية الرقمية كإيديولوجيا رقيقة (thin ideology) بحسب تصنيف Cas Mudde، تتضخم وتُعاد صياغتها داخل بيئة رقمية تسرّع إنتاج وتوزيع الخطاب. تبلور هذه البيئة نظرية الإطار الشعبوي القائم على ثلاث ركائز:

تُظهر المنصات الرقمية قدرة هائلة على خلق غرف الصدى (Echo Chambers)، حيث يتجمع المؤيدون ضمن دوائر مغلقة تؤكد قناعاتهم وتُبعدهم عن الرأي الآخر، مما يعزز الاستقطاب السياسي ويحول الشعبوية الرقمية إلى حالة من الشحن العاطفي الجماعي تحت غطاء الديمقراطية الرقمية وحرية التعبير.

دور الخوارزمية الشعبوية في صناعة الزعامات السياسية

برز مفهوم "الخوارزمية الشعبوية" كشكل متطور من الشعبوية الرقمية، يتميز باستغلال منصات التواصل الاجتماعي لإثارة العواطف الجماهيرية عبر الخوارزميات لتحقيق أهداف سياسية مدفوعة.

آليات عمل الخوارزمية الشعبوية

- الجيش الإلكتروني: يتم تكوين جيوش إلكترونية للدفاع عن الساسة ومهاجمة الخصوم، وتشكيل أجندة حصرية للساسة.
- تعزيز المحتوى العاطفي: الخوارزميات تميل إلى تعزيز المحتوى السياسي المشحون عاطفياً والقريب من بيئة «الأجندة الضعيفة".
- صناعة الزعيم: تساهم هذه الآليات في صناعة زعيم أو قائد يمثل «إرادة الأجندة»، مما قد يخلق انقسامات مجتمعية بين فئة مجندة تخدم توجهات سياسية معينة وفئة تمتلك خطاباً معتدلاً.

توظيف التكنولوجيا كسلاح سياسي

منصات التواصل الاجتماعي هي بيئات سياسية رقمية حاضنة للشعبوية، تتميز بما يلي:

السمة	الوصف
اللامركزية السياسية	تتيح للقادة الشعبويين الخروج من منطق السلطة ونشر رسائل مشحونة بالتمييز والتحيز، متجاوزين المؤسسات الإعلامية الرقابية. يتنافس القادة على جذب انتباه الجمهور برسائل مثيرة بدلاً من الإنجاز، محولين الجمهور إلى تكتل رقمي (digital conglomerate) يوجه الخطاب[4].
الانتشار الفوري	يمكن لتغريدة واحدة أن تصل إلى تجمعات واسعة وتفاعل سريع يفوق الخطابات التقليدية، مما يعزز وجودهم «المختلف والمواكب» عن السياسيين التقليديين.
التلاعب بالعاطفة	هو جوهر الشعبوية الحديثة؛ حيث يُدرك الزعيم تأثر الجماهير بالخطاب العاطفي أكثر من العقلي. الحديث عن تزوير الانتخابات أو «المؤامرات» يحقق ملايين المشاهدات ويُضعِف الثقة في مؤسسات الدولة، بينما يُقابل طرح المشاريع التنموية بالرفض والإهمال.

سؤال: هل الخوارزميات تؤيد الشعبوية؟ نعم، من خلال تفضيلها للنهج العاطفي الذي يقدمه الزعيم، لتُنشئ دورة تغذية راجعة (feedback loop): الزعيم ينش- > الخوارزميات تعززه -> الجمهور يتفاعل. هذه الدورة تساند وترسخ شرعية الزعيم وتُطيل زعامته.

الواقعية الشعبوية بين الفكر والتطبيق: نموذج دونالد ترامب

تُعد طريقة إدارة دونالد ترامب للشعبوية الرقمية نموذجاً حياً لتطبيق هذه الاستراتيجية في الولايات المتحدة:

حملة 2016: «الحرب النفسية الرقمية"

اعتمدت حملته على فريق مقسم لاستغلال المحتوى المثير، شملت التكتيكات التالية:

"مصنع التغريدات»: نشر تغريدات تستهدف العامل النفسي للناخب.

استغلال الهاشتاغات: تفعيل خوارزميات تويتر (آنذاك) لعدم وجود رقابة، مما أدى لصعود المشاركة والتفاعل إلى الملايين بداية ولوج الترند.

استهداف الجمهور المنقسم: استغلال رفض غالبية المحافظين للهجرة الغير شرعية في ولايات متأرجحة (بنسلفانيا، ميشيغان) عبر عروض إعلانية وهاشتاغات مثل: "الهجرة الغير شرعية تسرق

وظائفكم" و "كلينتون ترحب بالمهاجرين(1)".

حملة 2024: تطور المنهجية والاستعانة بالذكاء الاصطناعي

تطورت المنهجية التسويقية الانتخابية لترامب عبر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي:

Trump AI Chatbot: روبوت دردشة يحتوي على خطابات ترامب العدوانية وتغريدات قصيرة تحريضية (مثل: «أمريكا للأمريكيين»، «الغرباء يسرقون وظائفكم») تصل لكافة الشعب.

تكتيك تحريض الخوارزميات: إنشاء حسابات وهمية للتركيز على المشاكل المصيرية (التضخم، الهجرة) والتعليق عليها بأن ترامب سيصلحها، مما يجعل الخوارزميات تفسر المنشورات بالاتجاه الشعبي وترفعها إلى ترند.

توظيف منصة تيك توك: استغلال هذه المنصة اليافعة عبر تحويل الخطاب السياسي إلى محتوى ترفيهي يتجنب رقابة المنصة، مثل: استخدام الميمز وتركيب صورة ترامب على مجسم سوبرمان مع هاشتاغ المنقذ، وتصوير المراكز التجارية الخالية كدليل على التضخم بعنوان: «هذه أمريكا بايدن!»

الخلاصة والتوصيات

الخلاصة

تمثل الشعبوية الرقمية ثورة سياسية-تكنولوجية تُعيد تشكيل القيادة والتفاعل السياسي. من خلال مفاهيم جديدة مثل التعبئة الرقمية والديمقراطية الخوارزمية، أصبح القادة الشعبويون قادرين على بناء قواعد جماهيرية بكفاءة غير مسبوقة. لكنهم في المقابل، يشكلون تهديداً للديمقراطية من خلال تعزيز الاستقطاب وتآكل الثقة في المؤسسات وفيما بين الأفراد.

التوصيات

مواجهة هذه التحديات تتطلب نهجاً مبتكراً يجمع بين:

إعادة تصميم الخوارزميات: لتقليل تفضيلها للمحتوى المثير والمُستقطِب.

تعزيز الشفافية: بخصوص كيفية عمل الخوارزميات وانتشار المحتوى السياسي.

زيادة التوعية الرقمية: للأفراد حول آليات التلاعب الجماهيري والخوارزمي.

1 . Katie Joseff, Joel Carter, and Samuel Woolley, The disturbing implications of increasingly narrow political ad targeting, Available on: https://www.brookings.edu, Accessed on: September 28, 2025.

www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغـداد - الجادريــة - قرب تقاطـع ساحة الحريــة